لتقديم تنازلات » (رصد اذاعة اسرائيل ٧٣/٤/١٢). وكذلك فان معنويات الفلسطينيين كانت بين ما استهدفته العملية الاسرائيلية حيث « انه بالاضافة الى الضربة المباشرة للاطار القيادي ، فان لغزوة الجيش الاسرائيلي تأثيرا ليس قليلا على صعيد معنويات المخربين ، الآخذ أصلا في الهبوط » (هآرتس ٧٣/٤/١٣) . خاصة وان المنظمات الفدائية « التي تلقت ضربات منوعة بما في ذلك ما حدث في الاردن سنتي ١٩٧٠ و١٩٧١ ، غير مؤهلة لتحمل ضربة من النوع الجديد مثل الضربة التي وجهها لها جيش الدفاع الاسرائيلي » (المصدر السابق) .

ولقد سبق ورافق ولحق العملية الاسرائيلية تحريض واضح للدول العربية ، وللبنان بشكل خاص ، على حركة المقاومة الفلسطينية ، حيث راحت الصحف الاسرائيلية « تبكي » السيادة الاقليمية لهذه الدول تارة ، و« تحذرها » بعنجهية ممجوجة تارة اخرى. وقالت جريدة هآرتس (٧٣/٤/١٣) « واذا كان فرنجية لم يعر حتى الان اهتماما لانعدام السيادة اللبنانية في الجنوب وفي مناطق اخرى ، فان عليه ان يهتم هذه المرة للسيادة داخل عاصمته بيروت . ان هذا هو ما يطلبه منه الان بحدة اكبر الزعماء الوطنيين وقادة الجيش . وليس بمقدور فرنجية أن يستمر في تجاهل هذا الموضوع بعد عملية جيش الدفاع الاسرائيلي وما ترتب عليها في بيروت ، وهي التي تشير بالصورة الملموسة جدا الى سيادة دولة مثل لبنان . وفرنجية مطالب الان ، اكثر من الماضي، ان يستخلص النتائج المترتبة على عملية جيش الدفاع الاسرائيلي ، واذا استمر في التردد وفي الحفاظ على التعايش مع المخربين ، فانه اذاك قد يوقع بلاده في مشكلات اكثر خطرا مما هي عليه حاليا » .

وحرضت الصحيفة الرئيس اللبناني بوضوح ضد اتفاقية القاهرة لان « لبنان يدفع ثمنا باهظا للتعايش مع المخربين منذ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٩ ، حين وقعت اتفاقية القاهرة بين قادة المخربين وقائد الجيش اللبناني في ذلك الحين العماد اميل بستاني ، والتي سلمت بموجبها مناطق لبنانية لسلطة المخربين المنفردة ، وبعد ذلك ، وبدون اتفاقية مكتوبة تحولت مخيمات اللاجئين الخمسة عشر في لبنان الى منطقة خارجة عن اطار السلطة».

وقال داڤيد العازار رئيس اركان جيش الاحتلال « ان حكومة لبنان ملزمة باستخلاص النتائج من هذه العملية ، لانه ليس بالامكان احترام سيادة لبنان عندما يعطون هناك حرية العمل للمخربين » (معاريف ٧٣/٤/١١) .

وبصورة اكثر وضوحا ، حرض مراسل اذاعة العدو واستعدى السلطة اللبنانية على المقاومة ، بقوله انه « اذا لم يكن هناك مناص ، فان قوات الجيش الاسرائيلي ستفعل في العاصمة اللبنانية الامور التي تعتقد اسرائيل بأن الحكومة اللبنانية يجب ان تفعلها بنفسها . واذا ما استمرت حكومة لبنان في منح المخربين حرية العمل فوق اراضيها واستمر الجيش الاسرائيلي في أعماله في بيروت ، فان ذلك من شأنه ان يضع حكومة لبنان امام ضغط عام يؤدي في النهاية الى تصفية او تخفيف الاعمال التخريبية من لبنان » (رصد اذاعة اسرائيل ٧٣/٤/١١) .

وفي عدد كبير من افتتاحيات الصحف الاسرائيلية ، ورد اكثر من تحريض للبنان وللدول العربية على حركة المقاومة الفلسطينية . فقد قالت « هآرتس » (٧٣/٤/١١) « ان العملية موجهة قبل كل شيء الى منظمات المخربين ... لكنها ايضا موجهة الى عنوان آخر : الدول العربية ، فهي ملزمة بالتفكير بالمخاطر الكامنة في استمرار النزاع المسلح مع اسرائيل » . وقالت جريدة « هموديع » (٤/١١/ ٧٣) ــ الناطقة بلسان الحزب الوطني المتدين ــ انه « يتوجب على الدول العربية ، وعلى لبنان خاصة استيعاب الدرس ، وطرد المخربين من داخلها اذا كانت حريصة على السيادة » . كذلك « تأملت » جريدة تريبونا (٧٣/٤/١١) « ان تفكر حكومة لبنان بالخيار القائم امامها حاليا » . واضافت : « ان سوريا وليبيا ستحسنان صنعا اذا ما تعلمتا درسا من الغارة » . ورددت جريدة « اويكلت » (٧٣/٤/١١) المعنى ذاته مستبدلة مصر بليبيا .

اما على الصعيد الاسرائيلي فان هذه العملية قد جاءت لترفع المعنويات من جديد ، مستفيدة من التوقيت الذي جاء بعد عملية الخرطوم وقبل موعد الاحتفال بذكرى مرور ربع قرن على قيام دولتهم ، ولارباك الفدائيين ومنعهم من القيام بعمليات تؤثر على الصورة التي تعمل اسرائيل للظهور بها هي وجيشها وخاصة في تلك المناسبة التي سبقها بأشهر